

تفسير سورة الأنفال | 1 | فضيلة الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

الإيمان بالهدي وعلى الله واصحابه واحبابه ومن اقتفي الى يوم اللقاء ثم اما بعد ايها الاحباب سنتنا من سنين عبادة ان هناك مجلسا بعد الفجر يكون في تفسير ما تيسر من اي القرآن - [00:00:00](#)

وهذا العام كنت لا ادرى في اي صورة يعني يقول آآ شغلنا ثم كان هناك فرق من احد اخواننا ان اتكلم عن موضوعات قرآنية ولكنها تتصل بمعنى واحد وهو كيف غيرني القرآن - [00:00:30](#)

وكنت يعني عازما ان افسر من سورة الانفال ومن بعدها التوبة وصليت في ذلك السخارة واتى احد الاحبة دون ترتيب وزارني وقال لقد رأيت في المنام انك تفسر سورة الانفال - [00:01:02](#)

فلما توافقت الاستخارة مع الميت مع الرؤية وجدتوني لابد ان اسير في هذا الطريق وهو ماذا يا دكتور ولذلك نبدو ايها الاحبة الحديثة عن شهرة الانفال والانفال جمع ومفرده نفل - [00:01:29](#)

والمثل ما يعطيه الامام القائل لاحد من الجندي او الاتباع والنفل الزيادة اذا المثل زيادة على ما يأخذ المحادي المحارب يأخذ سهمه من الغنيمة فيكون المثل زيادة على هذا السهم - [00:02:00](#)

ولذلك سميت السنة بالنافلة امنية السنة بماذا؟ بالنافلة. لماذا لانها زائدة على الفريضة واحتللت الناس اختلافا بينا في مسألة الانفال هل الامثال من الغنائم يكون بقتال بغير قتال لان لان الغنائم اذا اتت من غير قتال تسمى بالفيل - [00:02:39](#)

يسمي بماذا ما ظلمه المسلمين من غير ماذا؟ من غير قتال والانفال ما اخذه المسلمين بقتال وهناك اقوال كثيرة في هذه المسألة سورة الانفال سورة مدنية بلا نزاع ماذا بلا ايه؟ بلا نزاع. لماذا - [00:03:17](#)

لان المسلمين في مكة مستضعفين لم تكن لهم دولة ولا خولة ولا جولة ولا جيش ولا اي شيء بل كانوا يعذبون ويضطهدون ثم لما اذن ربنا عز وجل لهم ان يهاجروا الى المدينة - [00:03:52](#)

وكانت المدينة دار مقام ودولة واذن النبي صلى الله عليه وسلم بعد اذن رب له لل المسلمين ان يخرجوا للجهاد في سبيل الله وكانت السراير ثم كانت اول غزوة خرجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غزوة بدر - [00:04:14](#)

في السنة الثانية من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم قبل غزوة بدر كان هناك عشرات السرايا قطعة من الجند السرايا ديت منها سرايا ادت مهام عسكرية قتالية ومنها سرايا ادت مهام استخباراتية اي تجمع المعلومات - [00:04:40](#)

ومنها سرايا كانت لاثبات الوجود اي لارهاب العدو وتخويف العدو ولكن اول غزوة بدر وكان قائدتها ورسوله ربنا سبحانه وتعالى النبي محمد عليه الصلاة والسلام وغزوة بدر ملحمة - [00:05:08](#)

كبيرة ارى ربنا او انا ربنا سبحانه وتعالى المؤمنين فيها خيره ورزقه ونصره ربنا عز وجل كده فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميته اذ رميته ولكن الله رمى المسلمين - [00:05:33](#)

في نهاية الغزوة غزوة بدر حدث منهم شيء الشئ ده بينوا ربنا سبحانه وتعالى في الاية الاولى وهي اية اليوم قال الله عز وجل يسألونك عن الانفال الانفال لله والرسول - [00:05:59](#)

فاتفقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين هذه الاية وكما قلت بان هذه السورة سورة ماذا؟ مدنية لان المدينة كم فيها القتال والجهاد بخلاف مكة وربنا سبحانه وتعالى قال اذن للذين - [00:06:24](#)

يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم بين ربنا عز وجل انهم اخرجوا من ديارهم بغير حق والمشكلة والمصيبة انها ان قولهم انهم

قالوا ربنا الله كما قال ربنا سبحانه وتعالى - 00:06:53

بدأت السورة بقوله يسألونك عن الانفاق السؤال في اللغة والطلب السؤال طلب فلان يسأل فلانا اي يطلب منه والنبي عليه الصلاة والسلام قال انما شفاء العي السؤال اي الاستفسار والاستفسار - 00:07:15

وطلب المعرفة وذلك في سياق الرجل الذي شج رأسه في معركة فاصبح جنبا فقال اني جنب هل اجد عندكم من رخصة؟ فقالوا ليس لك الا ان تغتسل يغتسل الرجل فمات - 00:07:45

النبي عليه الصلاة والسلام قال قتلتموه انما شفاء العي السؤال وقال الله عز وجل واسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لكن السؤال اذا عدي بالاداة عن فانه سؤال خاص - 00:08:10

سؤال خاص سؤال يقصد من ورائه طلب المعرفة طلب المعرفة اذا هناك اشكال والصحابة يسألون من اجل ماذا؟ من اجل المعرفة ما هو الاشكال؟ وما هو النزاع الذي وقع في غزوة بدر - 00:08:35

والذى الح المسلمين فيه على النبي عليه الصلاة والسلام في السؤال ان كلمة يسألونك فعل مضارع دلالة على ماذا؟ على التكرار اذا هناك ناس كثير سألوا وهناك مواقف عديدة حدث فيها السؤال - 00:08:57

ولنا ان نتصور معركة وقتل وجرحى المسلمين يسألون كثيرا بيسألوا عن اي شيء ما الذي حدث لنا ان نتصور ارض المعركة الجيش بيبقى لوم ميسنة ميسنة وهناك قانون القلب في الجيوش في ذلك الوقت يعتبر - 00:09:16

قلب استراتيجي يعني حيوى ما بيتحركش الا عند اللزوم بتبدأ المعركة ان الميمنتة تيجي مع الميسرة والميسرة تيجي مع الميمنتة خلفي خلاف ابو القلب اذا وجد قائد الجيش بعبيعة في احد الجناحين بببدأ يمد - 00:09:41

هذا الجراح بقوه منين؟ من القلب طيب لو القائد اراد ان هو يفصم الجيش بيتجه بالقلب مباشرة الى قلب الایه؟ الخصب ولذلك سمي وسط الجيش ماذا؟ قلبا. اللي هو زي القلب بالضبط. بيوزع الایه - 00:10:03

بوزع الدم ومسؤول عن جريان الدم في كل الاوردة وما الى ذلك. زي الجيش الموجود القلب بيوزع وبيشرف وبيتحرك طيب ولو ان في هناك بعضا وما قدرش الجيش في الجناحين ان هو يتقدم - 00:10:26

لو تقهقر مين اللي بيستنده انت التقهقر؟ القلب فاكثرها الفئات ثباتا هم القلب واكثر الناس حركة هم الایه؟ الاجنحة. الايمان والايسر فكان هناك نزاعا حدث الناس بتوع الميامن والمياسير قالوا احنا اللي كنا بنقاتل ونحارب ونحن الذين تعرضنا للموت فنحن احق بالغائم - 00:10:48

من الذين هم في القلب. الذين كانوا اقل حظا منا في القتال نزار صورة اخرى من النزاع ان في هناك تلات طوائف لما انتهت المعركة في هناك طائفة تبع المشركين تقاتلهم - 00:11:16

وتقتفي اثارهم طائفة بتحوط الغنائم طائفة حول النبي عليه الصلاة والسلام لحمايته كل طائفة قالت نحن احق بالغنيمة من الاخرى الناس اللي بيجرروا من ورا المشركين قالوا احنا بنجري وراهم فاحنا احق - 00:11:37

احنا اللي تعينا واشتغلنا يعني وقاتلنا الناس اللي بيحوطم قالوا احنا اللي جمعنا واحنا اللي احاطنا واحنا اللي تعينا والناس اللي حول النبي صلى الله عليه وسلم نحن الذين حميناه - 00:11:55

فممكنا المشركين يلتفهم فيقتلوه وحدث هناك نزاع الله عباد ابن الصامت رضي الله تعالى عنه عبر عن كل هذه الخلافات بين الصحابة وهم خيرة الناس بعد رسول الله قال وسأله اخلاقنا - 00:12:11

وساء ماذا اخلاقنا خلافات ونزاعات والنبي عليه الصلاة والسلام موجود ودي اول تجربة عملية في مسألة جهاد عام كان قبل كده سراي قطعة صغيرة. لكن دي بقى ايه جيش كبير - 00:12:35

فانزل الله تعالى هذه الاية فقال يسألونك عن الانفاق ان يطلبون معرفة حكم الانفاق لان في هناك بعض صحابة كثرا منهم من اتى بسيف يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يأخذك - 00:12:53

زي ما حدث مع سعد ابن ابي وقاص والحديث في الصحيح قال قتلت سعيدة ابن ابي وقاص قاتلت سعيدا ابن العاص واخذت سيفه

فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله - 00:13:17

اني اريد ذلك السيف. فقال ضعه في القبض القبض اللي هو المكان الذي تجمع فيه ماذ؟ الاسلاط والغنايم ولم يأذن له النبي عليه الصلاة والسلام ان يأخذه في هناك ناس - 00:13:38

وجدوا دابة او بعيرا او فرسا ارادوا اخذه. فامرهم النبي عليه الصلاة والسلام ان يجعلوه ايضا في القبر يسألونك عن الانفاق اي هذه الغنايم التي غنمها من المشركين فكان الجواب - 00:13:54

اي قل يا رسولنا لهم واجبهم عن سؤالهم وعن الححاتهم بان هذه الغنايم لله ولرسول الله هنا اما ان تكون لام الملك عولمة الاختصاص ملك لله وملك لرسول الله يبقى طالما الانفال دي ملك لله ولرسول. يبقى من الذي يحكم في الانفال - 00:14:19 الله والرسول يبقى اذا لا يجوز ل احد منكم ان يأخذ شيئا الا باامر الله ورسوله وبالتالي النفوس ايها؟ تطمئن اذا المسألة مش سيبة اللي يقدر على الحاجة ياخدها اللي بيقدر على حاجة ياخدها ادت الى ماذ؟ الى النزاع والشقاق - 00:14:54

لكن لما احنا قلنا ان المسألة مرده لله والرسول انطفأ الاشكال دايما الناس اذا لم يكن لهم ضابط يضبطهم وجامع يجمعهم فان ذلك يكون سببا لوقوع الشحناء والبغضاء ولذلك كان من هدي اهل اليمان - 00:15:17

ان شيئا اذا شجر بينهم ان يتركوا حكمه لمن؟ لله ورسوله هي دي القاعدة الضابطة هذه القاعدة الضابطة الا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسلیما - 00:15:45

او ان تكون اللام بمعنى الاختصاص. اي الذي يختص بهذه الغنايم ويبين حكمها هو الله ورسوله هو الله والرسول. يبقى قل الانفال لله والرسول اي بيان واختصاص واعiliar بالمعرفة الانفال لله ورسوله - 00:16:15

فاتقوا الله فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم هي دي المسألة العظيمة جدا التي ترفع اي اشكال بين المؤمنين تقوى الله والاصلاح فيما ذات البيت تقوى الله لا تتحقق الا بالايمان والعمل الصالح - 00:16:43

الايمان والعمل الصالح هي التقوى ولذلك يقول ربنا عز وجل كثيرا بين اليمان والعمل الصالح ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا - 00:17:11

والعصر ان الانسان لفي قصر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اليمان الذي يعمد الباطن وينير القلب والعمل الصالح العمل الصالح الاثنين دول يكونان وقاية للانسان من غضب الله وقاية للانسان من ان يكون من جهنم والعياذ بالله - 00:17:35

وربنا هو الذي بين ذلك يبقى التقوى اليمان والعمل الصالح فاتقوا الله تذكير بالايمان وتذكير بالعمل الصالح تذكير بالايمان وتذكير بالعمل الصالح واصلحوا ذات بينكم كلمة اصلحوا ذات بينكم. اي انظروا الى مواضع الفساد والخلل - 00:18:06

فيجتثوها وجفوا منابعها فاذا فعلتم ذلك وقع الصلح والاصلاح الشيطان يريد ان يفسد ما بين المؤمنين يلقي بينهم العداوة البغضاء الشحناء يسمم ما بينهم يجعل بينهم قالة السوء يجعل بينهم الظنون الفاسدة - 00:18:37

فاذا اصلاحنا هذه الاشياء اي بالقضاء عليها بعد تقوى الله يقول العاقبة لنا ان شاء الله ولذلك كان من فضل الله عز وجل على اهل اليمان انهم اذا خرجوا للجهاد في سبيل الله من الذي يتختلف عنهم - 00:19:08

لا يتختلف عنهم الا اصحاب القلوب المريضة النافقة اي الميتة ليه؟ لان الله تعالى لم يرد لهم خيرا ولو ارادوا الخروج لادعوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبتهم وقيل اقعدوا مع القاعددين. ليه - 00:19:31

لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خيرا ولو وضعوا خالكم بيفونكم الفتنة وفيكم سماعون والله عليم بالظالمين اذا الصباح يخرجوا معنا ولا الصلاح ما يخرجوش لا يخرجك اذا الصلاح الا يخرجوا مع الصف المسلم - 00:19:59

وان ينقى المسلمون من اصحاب القلوب الضعيفة المريضة الذين هم عبء على كيان المسلمين ده بنص القرآن يبقى فاتقوا الله اي حققوا اليمان وتلبسو بالعمل الصالح واصلحوا ذات بينكم اقطعوا قالة السوء - 00:20:23

واجتنبوا الظنون الفاسدة ولا تنشغلوا بما لا ينفعكم فان من اشغل بما لا ينفعه فاته ما ينفعه ودي ستة سنة ماضية لو انشغلت بالغنايم اغلق قلبك عن القرآن سبحان الله - 00:20:49

لو انشغلت بسماع الكذب صب ذلك قلبك عن سماع الصدق لو انشغلت بالحفلات والمجون والموسيقى كذلك عن سماع العلم ومجالس الذكر انشغل بما لا ينفعه فاته ما ينفعه هذه قاعدة شرعية وعرفية وكونية. سبحان الله - [00:21:12](#)

فوجه ربنا عز وجل صحابة رسول الله وهم خيرة الناس ونحن ايضا معهم في ذلك التوجيه ان نصلح الباطل باليمان وان نهتم بالعمل بالعمل الصالح. نمرة ثلاثة وان نصلح ذات بیننا - [00:21:45](#)

وان نصلح ذات بیننا. يقولون بان وجود كلمة ذات للتأكيد. يعني احنا لو قلنا نستنى كلمة ذات دي واصلحوه بينكم المعنى الصحيح ولكن اراد ان يؤكد العلاقة القوية بين اهل اليامان. فقال ذات بينكم. للدلالة على ان كل مسلم - [00:22:10](#)

بالنسبة لأخيه كالذات للانسان سبحان الله يبقى كل مسلم بالنسبة للمسلم لك لك علاقة نفسك بك شوف علاقة نفسك بنفسك هي ايه كذلك علاقة المسلم بك وهذا دلالة على حرمة المسلم - [00:22:31](#)

وعلى شرف المسلم وانه لابد ان نهتم بكونه هذه العلاقة الایمانية فلا تضعف ولا تنحوا ثم جعل ربنا عز وجل هذا كله مرتبطا بماذا؟ ان كنتم مؤمنين وقبل ذلك قال واطيعوا الله ورسوله - [00:22:57](#)

لان الله تعالى والرسول يأمران بهذه الاشياء اي باللتقوى والاصلاح وان تتأكد العلاقة الایمانية بينكم. فمن فعل ذلك فقد اطاع الله ورسوله. وهذا كله من علامات الایمان فنسأله تبارك وتعالى - [00:23:24](#)

ان يوفقنا الى الایمان وان يمسكنا بالاحسان وان يوفقنا واياكم الى اتمام صوم رمضان نسأل سبحانه وتعالى ان يتقبل منا الدعاء وان يعيننا على طاعته وذكره وشكره وحسن عبادته وان يجعلنا واياكم - [00:23:47](#)

من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اسئله سبحانه وتعالى ان يعطيكم اعمارا مديدة يزجونها في الخير وتقطعونها في البر وتجعلونها بالامة نفعا ولقائه زادا وذخرا وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الحبيب محمد وعلى الله وصحبه وسلم - [00:24:10](#)